مجلـــة كليـــة العلوم الاسلاميـــــــة
العدد(٦٣) ١٣ صفر ١٤٤٢هـ / ٣٠ أيلول ٢٠٢٠م

سورة سبأ(دراسة دلالية في أمثلة من الضمائر)

.Saba is a semantic study of examples of pronouns

م. م رباب علي طوبان

Rabab Ali Toban

Rabab.tuban.79@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

تناولت في بحثي هذا موضوعا مهما كثير الاستعمال في اللغة العربية عامةً وفي القرآن الكريم خاصةً وهو الضمير فدرست الجانب الدلالي منه وطبّقته على سورة سبأ التي تنوعت دلالات الضمير فيها بين ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب وكذلك دلالة ضمير الفصل الوارد فيها مع توضيح لمفهومه وسبب استعماله وهذه الضمائر كانت موضوع المبحث الأول وسبق وقد سبقته بتمهيد عن مفهوم الضمير لغةً واصطلاحاً امّا في المبحث الثاني فقد سلّطت الضوء على بعض المعاني التي أدتها الضمائر في السورة كدلالة التفخيم والتعظيم والفخر وكذلك دلالة التحقير والتوبيخ والتقريع من خلال المقام الذي استعمل فيه الضمير ، وبعدها اختتمت البحث بأبرز ما توصلت إليه من النتائج منها تنوع الضمائر المستعملة في السورة التي كانت بين مستترة وظاهرة وتنوعت دلالاتها بين متكلم ومخاطب وغائب ، كثرة استعمال الضمير المتصل مقارنة بالضمير المنفصل وقلة استخدام ضمير الفصل في السورة ، بعض الضمائر توصلنا الى معرفة على من تعود من خلال السياق الذي وردت فيه فقد ساعدنا كثيرا في ذلك ' فضلا عن تفاصيل اخرى توجد في صفحات البحث .أرجو من الله التوفيق

العدد
٦٣

١٣
صفر
١٤٤٢هـ

٣٠
أيلول
٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

وبه نستعين والصلاة على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله و صحبه الطيبين وبعد:

ففي بحثي هذا الذي بين يديكم تناولت موضوعاً مهماً كثيراً ما شُغِل به الباحثون وتناولوه بدراسات مختلفة منها نحوية وأخرى دلالية وغير ذلك من جوانب اللغة وهو(الضمير) ، فلا يخفى على المهتمين باللغة العربية ما للضمير من أهمية في الجملة العربية، فهو يبعدنا عن التكرار ويختصر الكلام فضلاً عن استعمالات الضمير الدلالية كالتفخيم والمبالغة وغير ذلك . وفي القرآن الكريم وما فيه من فصاحة وبيان جاء الضمير بأشكاله المختلفة منها الضمائر الظاهرة (البارزة) والضمائر المستترة و التي لا نجدها في النص_ لا خطاً ولا لفظاً_ وانّما تُقدّر بحسب الصيغة التي وردت فيها، وكانت الضمائر الظاهرة فيه امّا بصورة الضمير المنفصل أو الضمير المتصل ، والضمائر أسماء مبنية يمكن أن تكون مثل أي اسم آخر بمختلف المواقع الإعرابية في الرفع والنصب والجر. و في هذا البحث(الضمير في سورة سبأ) سأحاول تسليط الضوء على الضمائر التي وردت في سورة سبأ من الجانب الدلالي من خلال البحث عن مرجع الضمير ودلالاته الواردة في السورة وكذلك بيان بعض المعاني التي أُستخدم فيها الضمير. وقد قسَّمت البحث بين توطئة كان لابد فيها من تعريف الضمير لغةً واصطلاحاً . أمّا محتوى المبحث الأول فكان مخصَّصاً لضمائر(المتكلم والمخاطب والغائب) الواردة في السورة ، واختتمته بنبذةٍ عن(ضمير الفصل) ، وما ورد منه في السورة المذكورة ، وكان المبحث الثاني مخصّصاً للضمائر الواردة في سورة سبأ ودلالاتها ، كالضمائر التي وردت دالة على معانٍ إيجابية أو التي ورت منها بدلالاتٍ سلبية، وآراء المفسرين فيها. وبعد ذلك أوجزت النتائج التي توصلت إليها في الخاتمة . وقد استعنت في كتابة موضوع البحث بمجموعة من المصادر والمراجع في اللغة العربية وكتب التفاسير والمعاجم العربية فضلاً عن ذلك استفدت من تجارب الباحثين قبلي في هذا المجال من خلال الاطّلاع غلى بعض الرسائل والأطاريح الجامعية. وأخيراً فقد أتممتُ بفضل الله عملي هذا وأرجو منه التوفيق والسداد والحمد لله رب العالمين .

العدد ٦٣

١٣ صفر ١٤٤٢هـ

٣٠ أيلول ٢٠٢٠م

التوطئة

الضمير لغةً : ((الضُّمْر: من الهزل ولحوق البطن)) [١] .

ويعرِّفه الراغب الاصفهاني ((الضمير : ما ينطوي عليه القلب ، ويدق على الوقوف عليه وقد تسمى القوة الحافظة لذلك ضميرا)) [٢].((وأضمرت الشيء أخفيته وهوىً مضمرٌ وضمْرُ كأنَّه اعتُقد مصدراً على حذف الزيادة : مخفيٌّ.. وأضمرته الأرض :غيّبته إما بموت وإما سفر)) . [٣]

والضمير هو اسم معرفة يستعمل تعويضاً عن الاسم الظاهر واختصاراً للكلام.

ويمكن تعريفه اصطلاحاً : ((وهو ما دل على غيبة ك (هو) أو حضور وهو قسمان أحدهما ضمير المخاطب نحو (أنت) والثاني ضمير المتكلم نحو (أنا))) [٤]

وهو اسم مبني ؛ولذلك هو لا يثنى ولا يجمع ، فالضمائر تدل على ذاتها بصيغتها إن كانت للمفرد أو للمثنى أو للجمع ،فلا تدخل عليها علامات التثنية والجمع [٥] . ومصطلح (الضمير) بصريّ ويقابله مصطلح (الكناية) عند الكوفيين فبرأيهم هو كناية عن الاسم الظاهر [٦] .

وعلّل ابن هشام سبب تسمية هذا النوع من المعارف بالضمير لأنّه مأخوذ من قولهم أضمر الشيء في نفسه أي أخفاه وستره وأنه سمي بالضمير على معنى الهزال لأن أحرفه قليلة ومهموسة والصوت المهموس هو الصوت المخفي [٧] .

وقد اختلفت تسمياته لدى علماء اللغة فبعضهم اصطلح عليه الضمير مثل الزمخشري والشوكاني وغيرهم. وآخرون اصطلحوا عليه لفظ كناية مثل الثعالبي وابن الجوزي .و منهم من استعمل المصطلحين في التعبير عنه مثل الطبري والقرطبي [٨] . و ممّا تعلمناه من دراستنا فالضمير يقسم وفقا لظهوره أو استتاره إلى ضمائر بارزة ومستترة ، وتكون الظاهرة منها امّا متصلة أو منفصلة ووفقاً للدلالة فهي ضمائر تدل على المتكلم وضمائر تدل على المخاطب واخرى تدل على الغائب ،كما يمكن أن تقسم وفقاً لمحلها الإعرابي الى ضمائر تقع في محل رفع وأخرى تقع في محل نصب وأخرى تقع في محل جر [٩] .

العدد ٦٣

١٣ صفر ١٤٤٢هـ

٣٠ أيلول ٢٠٢٠م

المبحث الأول

الضمائر الواردة في سورة سبأ

من حيث دلالتها على المتكلم والمخاطب والغائب وضمير الفصل

في هذا الفصل سأتناول الضمائر التي وردت في سورة سبأ من حيث دلالتها وكان لابد في البداية من ذكر بعض ما يخص سورة سبأ فهي سورة مكية على أكثر الأقوال في كل آياتها إلّا آيةً واحدة منها مدنية على رأي بعض الفرق ، بينما يجدها بعضهم مكية أيضاً وهي الآية السادسة. يبلغ عدد آياتها أربع وخمسون آية [١٠] .

ضمير المتكلم

وتكون ضمائر المتكلم أخصّ من ضمائر المخاطب ،و ضمائر المخاطب تكون أخص من ضمائر الغائب [١١] . تكون ضمائر المتكلم إمّا منفصلة، أي : كلمة مستقلة لا تتصل بغيرها وتكون في محل الرفع كالضميرين: (أنا ونحن) ، و في محل النصب وهما ضميري المتكلم : (إياي وإيانا) ، وأمّا تكون ضمائر المتكلم متصلة ، و هي لا تأتي إلّا متصلة بكلمة قد تكون اسماً أو فعلاً أو حرفاً. وقد تكون هذه الضمائر في محل الرفع مثل: (جئت وجئنا، وكنت..) ، وفي محل النصب مثل : (وعلمني وعلمنا وانني واننا...)، و أخرى في محل الجر مثل :(لي ولنا بيتي وبيتنا) [١٢] . هذا ما يخصّ الضمائر البارزة الظاهرة .

يوجد ضمير المتكلم في الضمائر المستترة وهو (ما لم يكن له صورةً في الكلام، بل كان مقدراً في الذهن ومنويا) [١٣]. ويكون ذلك في الفعل المسند الى المتكلم مثل أكتبُ للمفرد ونكتبُ للجمع[١٤] . وسندرج هنا بعض الامثلة لهذا الضمير في سورة سبأ

قال تعالى : ((وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)) (الآية٣) الضمير (نا) المتصل بالفعل (تأتي) هو ضمير متكلم عُوِّض به عن الكافرين المذكورين بدءا ،فقد جاء استعمال ضمير المتكلم (نا) للتعبير عن إنكار الكافرين للساعة وقيامها والضمير المتصل هنا وقع في محل نصب مفعولا به[١٥] . والذي يقابله وعيد بقيام الساعة باستعمال القسم والتوكيد استعملت صيغتي القسم والتوكيد للدلالة على انَّ الساعة آتية [١٦] وكذلك نلاحظ في هذه الآية ضمير المتكلم وقد اتصل بالاسم في قوله:

(وربِّي) فالياء هنا تعود على النبي محمد (ص) كما يتّضح من السياق الذي كثيراً ما نلجأ إليه لمعرفة المقصود من الضمير. ونجده اتّصل بالاسم فجاء الضمير في محل جر مضاف إليه [١٧] . لا بد لنا من التنبيه على وجود ضمائر أخرى في النص القرآني المذكور عوِّض بها عن الغائب مثل (الواو) في (كفروا) و (الهاء) في (عنه) وضمائر المخاطب (الكاف) في(لتأتينَّكم) فضلاً عن الضمائر المستترة في الفعل (قلْ و يعزبُ) ساهمت في توجيه دلالة النص القرآني وسيأتي الكلام عنها بالتفصيل في مواضعها.

أمّا عن ضمير المتكلم المنفصل فقد ورد في سورة سبأ في قوله تعالى :((قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ)). (الاية٣٢) في الآية الضمير (نحن) عُوِّض به عن جماعة المتكلمين وهم الذين استكبروا و قد جاء ذكرهم في بداية الآية . فالتعويض بالضمير في هذا الموضع قد اختصر الكلام ومنع التكرار من غير أن يخل بالمعنى أو يوهم المتلقي بالمقصود ، ومن حيث الإعراب فقد وقع الضمير في محل رفع مبتدأ وقد ذكرنا أنَّه كأي اسمٍ آخر ممكن أن يكون في كل المواقع الإعرابية التي يشغلها الاسم الصريح . و نلاحظ أنَّ ضمير المتكلم (نحن) سُبق في هذا الموضع باستفهامٍ إنكاري ، ومعنى ذلك أنَّ هؤلاء المستكبرين أنكروا صدَّهم للمستضعفين عن الإيمان [١٨] ، فمثلما نعلم أنَّ الاستفهام في هكذا موضع لا يراد منه إجابة . سلطنا الضوء في الآية على ضمير المتكلم لكونه موضع الشاهد وهناك ضمائر أخرى في الآية عوَّضت عن الغائبِ والمخاطب كان لها أثراً في دلالة النص ومنها (الواو) في قوله تعالى :(استكبروا و استُضعِفوا) و (الكاف والتاء) في (جاءَكم و كنتم) .

نجد مما تقدّم ذكره أنّ الضمير جاء بمواقع اعرابية مختلفة فمرّة كان في محل النصب وأخرى في محل الجر وكذلك في محل الرفع بحسب الجملة الوارد فيها والاسم الذي عوَّض عنه.

وفيما جاء في الآية من ضمائر المتكلم المستترة قوله تعالى : ((قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ)).(الآية ٤٦) الضمير المستتر في الفعل المضارع (أعظكم) هو ضمير المتكلم (أنا) ويعود على النبي محمد (ص). فالخطاب للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم يأمره بأن يعِض هؤلاء المشركين بواحدة وفسّروا الواحدة بطاعة الله . وقد دلّ على المقصود من الضمير ما ورد في الآية في قوله : (إن هو إلّا نذير) فهو كناية عن محمد (عليه افضل الصلاة والسلام)[١٩] وقد

وردت ضمائر أخرى في الآية الكريمة عوّضت عن مخاطب أو غائب كلها كان لها أثراً في دلالة النص.

ضمير المخاطب

وهذه الضمائر تكون إمّا ضمائر منفصلة ، و يوجد منها ما يكون في محل الرفع وهي كما يقول سيبويه (المضمر المخاطب فعلامته ان كان واحدا أنت وإن خاطبت اثنين : أنتما وإن خاطبت جمعا فعلامتهم : أنتم) [٢٠] وكذلك انتِ ، وأنتن ، وتكون منها في محل نصب :(إيّاكَ ، إياكِ ، إياكما ،إياكن ، إياكم)[٢١] . أو ضمائر متصلة مثل (ت ، نا ، ك ،هـ ،ي ،و ،ن ، أ) بعضها يكون للرفع فقط وهي (الالف والتاء والنون والواو) وبعضها يكون في محل رفع مرة ونصب مرة وهي (نا ،والياء) ومنها ما يكون في محل نصب وفي محل جر وهي (الكاف والهاء وها). [٢٢] اما ضمير المخاطب في الضمائر المستترة فتكون في الفاعل المستتر للفعل المسند للمخاطب الواحد مثل ادرسْ او اعملْ [٢٣] .

ومن أمثلة ضمائر المخاطب في سورة سبأ قوله تعالى : ((وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ)). (الآية٤٠) هنا ورد ضمير المخاطب (إيّاكم) وهو من ضمائر النصب ويعود في الآية على الملائكة وهنا تقريع للمشركين الذين يعبدون الملائكة فيوجه الله لملائكته سؤالا هل أنتم من امرهم بذلك ويأتي الجواب بالآية التي بعدها[٢٤] : ((قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ))(الآية ٤١). نجد الضمير (انت) وهو ضمير منفصل عوّض عن (الله)سبحانه وتعالى ، وقع في محل الرفع ، فضلاً عن ورود الضمير المتصل (الكاف) في (سبحانك) و المخاطب هو الله أيضاً تنزيهاً له عن عبادة سواه . [٢٥] لم تكن ضمائر المخاطب وحدها من ساهمت في دلالة النص كذلك هناك ضمائر الغائب والمتكلم كان لها أثرها في توجيه النص مثل الشواهد التي سبق الكلام عنها.

وممّا ورد من ضمائر متصلة للمخاطب في السورة قوله تعالى : ((وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ)). (الآية٤٣) فيها ضميران متصلان كلاهما للمخاطب في قوله (يصدكم) وهنا وقع الضمير الكاف في محل نصب مفعول به وفي قوله (اباؤكم) وقع ضمير الكاف في محل جر مضاف إليه . وجاء ضمير

الكاف للتعبير عن المشركين الذين يروون أنَّ دين الاسلام باطل ودين ابائهم حق فاستحقوا أن يعاقبهم الله ويعذبهم لكفرهم بالآيات البينات التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله[٢٦] .

يخصُّ الضمائر المستترة للمخاطب في السورة وردت في قوله تعالى: ((قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)).(الآية ٣٩) فاعل الفعل (قل) الوارد في الآية هو ضمير مستتر فيه تقديره (انت) وهنا يعود على النبي محمد (ص) اي قل للمغترين بما يملكون ان ذلك الملك لله بيده ان يوسع وبيده أن يقتر فلا تغتر بما تملك. [٢٧]

ضمير الغائب

ويطلق عليه سيبويه اسم المضمر المحدّث عنه [٢٨]. وضمائر الغائب المنفصلة منها ما يكون في محل رفع (هو ، هي ، هما ، هم ، هن) ومنها في محل نصب وهي (إياه ، إياها، إياهما ، اياهم ، إياهن).[٢٩] أمَّا الضمائر المتصلة فتكون في محل رفع (مثل نون النسوة في يكرمْنَ ،وكُنَّ ، والف الاثنين في يكرما) وفي محل نصب مثل:(اكرمتَه ، وانَّهُ) ،وفي محل جر مثل: (به ،عنده ، بيته). هذا ما يخصُّ الضمائر البارزة (الظاهرة)

امّا المستترة فيكون ضمير الغائب فاعل افعال الاستثناء (خلا و عدا وحاشا وليس ولا يكون) ففاعلها ضمير مستتر وجوبا تقديره هو يعود على المستثنى منه ، وقيل انّه يعود على البعض المفهوم من الاسم السابق مثل : جاء القوم ما خلا زيدا ،وقال آخرون يعود على اسم الفاعل المفهوم من الفعل قبله ... [٣٠] ويأتي ضمير الغائب مستتراً جوازاً في الفعل المسند الى الغائب مثل(اجتهدَ وتجتهدُ).

ومن أمثلة ضمير الغائب الظاهر (البارز) في سورة سبأ قوله: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ)).(الآية١)

في الآية الكريمة وردت ضمائر الغائب بصورة الضمير المنفصل (هو) والمتصل(الهاء) في قوله :(له) وهي تعود على لفظ الجلالة الوارد ذكره في بداية الآية .وقع الضمير المنفصل في محل رفع مبتدأ بينما جاء الضمير المتصل في محل جر بحرف الجر اللام. [٣١]

امّا مثال الضمير المستتر الدال على الغائب في السورة قوله : ((قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)). (الآية ٣١) ضمير الغائب هو فاعل

العدد ٦٣

١٣ صفر ١٤٤٢هـ

٣٠ أيلول ٢٠٢٠م

الأفعال(يبسط ويقدر) تقديره (هو) ويعود على الله عز وجل فهو الذي يرزق العباد أو يقدر عليهم رزقهم.

لابد لضمير الغائب من مرجع يرجع إليه [٣٢] . فهو أمّا ان يعود على متقدم عليه لفظا وهذا الأصل فيه ومثاله في سورة سبأ قوله عزَّ وجل : ((قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)). (الآية٤٧) الضمير المنفصل (هو) يعود على لفظ الجلالة الله المتقدم عليه لفظاً. فالمعنى هو أمر الله لنبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)أن يبلغ المكذبين من قومه والرادّين ما أتاهم به من عند الله من إنذارهم وتخويفهم من عذاب الله ونصحه لهم بالإيمان بالله وطاعته ، لا يريد منهم ثواباً عليه فهو لا يحتاجه وإنّما يعمل ذلك من أجل أن يحصل على الثواب من الله ويشهد الله على حقيقة ما يقول وعلى كل شيء .[٣٣]

ومثال آخر على ذلك في السورة قوله تعالى: ((قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ)). (الآية ٥٠) فالضمير المتصل (الهاء) في(إنَّه) يعود على(ربّي) وقد تقدّم عليه في اللفظ . فتفسير الآية أنّ الله يأتي من عنده الخير كلّه بكلِّ ما يوحي ويرشد ويعطي ، أمّا الظلال فمن نفس الإنسان ، وقوله (إنَّه سميع) يعني أنّ الله سميعٌ لعباده قريبٌ منهم . [٣٤]

وكذلك يعود الضمير على متقدم في اللفظ ومتأخر في الرتبة [٣٥] كقوله تعالى : ((اذ ابتلى ابراهيم ربُّه)). [٣٦] فالضمير المتصل (الهاء) في (ربّه) يعود على ابراهيم المتقدم لفظاً فهو مفعول به مقدّم على فاعله ربّه .[٣٧]

وقد يعود الضمير على متأخر في اللفظ متقدم في الرتبة [٣٨] كقوله تعالى : ((فأوجس في نفسه خيفةً موسى)). [٣٩] فالضمير المتصل (الهاء) في (نفسه) يعود على موسى المتأخر لفظاً فهو فاعل تأخر عن مفعوله (خيفةً). [٤٠]

وقد يعود الضمير على متأخر رتبة متأخر لفظًا ، ويكون ذلك في سبعة مواضع يذكرها ابن هشام وهي : باب ضمير الشأن ،وباب نعم وبئس، والضمير الذي يكون مخبراً عنه بمفسره ، والضمير في باب التنازع عندما يعمل الثاني ويحتاج الاول الى مرفوع، ومجرور رُبَّ، والضمير المبدل عنه ما بعده ، والضمير المتصل بالفاعل المقدم العائد على المفعول به [٤١] . ومثال تأخّر الضمير لفظاً ورتبةً في سورة سبأ قوله تعالى : ((قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاء كَلاَّ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)). (الآية٢٧)

ضمير الشأن (هو) يفسّره الخبر بعده فهو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ممكن أن تكون جملة (اللهُ العزيزُ)خبرها أو أن يكون (الله) خبر لضمير الشأن (هو) والعزيز والحكيم تعرب كل منهما صفة. [٤٢] ومعنى الآية يذكر الله لنبيه محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم بأن يخبر المشركين الذين جعلوا لله شركاء من أصنام وآلهة عبدوهم من دون الله ماذا خلقوا في الأرض؟ أم هل لهم شرك في السموات ؟ كلا كذبوا فالأمر ليس كما وصفوا فجعلوا لله شريكا بل الله هو المعبود وحده لا شريك له في ملكه عزيز في انتقامه حكيم في تدبيره خلقه.[٤٣]

ومن امثلته كذلك في السورة قوله تعالى :((قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ)). (الآية٤٦)

فالضمير (هو) في قوله (إنْ هو إلّا نذير لكم) وقع مبتدأ فسّره خبره الذي جاء بعد أداة الحصر إلّا نذير .[٤٤] وتفسير الآية فالضمير هو كناية عن محمد صلوات الله عليه وسلامه فهو نذير لكم ينذركم عقاب الله وعذابه الذي أعدّه للكافرين قبل أن يصلوا إلى العذاب. [٤٥]

وقد يعود ضمير الغائب على معنى وليس لفظاً[٤٦] . و مثاله قوله : ((لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ)). (الآية ١٥) الضمير في قوله(مسكنهم) يعود على سبأ والمقصود أهل سبأ بدليل ما جاء في الآية بعدها من ضمائر جمع.

ممكن أن يكون الضمير عائدا على ما يفهم من السياق أي غير مذكور لفظا ولا معنىً [٤٧] ومثاله قوله تعالى : ((فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ)) (الآية١٤) (الهاء) في قوله (عليه) تعود على النبي داوود عليه السلام بدلالة السياق الواردة فيه وكذلك لكون ذكره ورد في الآيات السابقة.

هذه بعض الضمائر الواردة في سورة سبأ و سأتحدث قليلا عن نوع آخر يسمى ضمير الفصل فهو يختلف بمضمونه عن الضمائر التي ذكرناها والتي تكون عوضاً عن أسماء ظاهرة ولها محلاً إعرابياً كما نعرف وقد مرَّ توضيحه في الصفحات السابقة.

ضمير الفصل

وهو : (ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله ، تكلماً وخطاباً وغيبة ، وإفراداً وغيره ، وإنَّما يقع بعد مبتدأ أو ما أصله المبتدأ وقبل خبر كذلك) [٤٨] .

تكون صورة ضمير الفصل كصورة الضمائر المنفصلة لكنّه حرف على رأي أصح أقوال النحاة يؤتى به لتوضيح أنَّ ما بعده خبر لا نعت [٤٩] .

و يدلُّ ضمير الفصل على أنّ الاسم الذي بعده خبر وبذلك يخلِّص المتلقي من الإيهام والشك بأنَّ الاسم بعده هو الخبر وليس صفةً أو بدلاً أو أي من المكملات الأخرى كما يدلّ على أنّ الاسم قبله مستغن عنها لا عن الخبر، فضلاً عن إفادته معنى الحصر والتخصيص في الكلام. كما أنَّه ممكن أن يكون الاسم لا يحتاج الى إثبات أنَّه خبر لأنّه لا مجال للشك في محله الاعرابي ولكن يأتي فقط للتأكيد وتقوية الاسم السابق . [٥٠]

ومن الأمثلة على ضمير الفصل قوله تعالى في سورة ال عمران : ((إنَّ هذا لهو القصص الحق)).[٥١] تدخل على ضمير الفصل المتوسط بين اسم إن وخبرها [٥٢] لا يكون ضمير الفصل فقط (هو) وإنَّما ايضا ممكن أن يكون بالضمير (أنا) مثل قوله تعالى : ((إن ترنِ أنا أقلَّ منك مالاً وولداً))[٥٣] . وكذلك الضمير (أنت) مثل قوله تعالى : ((قَالُوا أَ إِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ..)) [٥٤] .

ومن الامثلة الواردة في سورة سبأ قوله تعالى : ((وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)).(الآية٦) ، فالفعل (يرى)في الآية من افعال اليقين (أفعال القلوب) التي تنصب مفعولين مفعولها الأول هو الاسم الموصول (الذي)، ومفعولها الثاني (الحق) و(هو) حرف فصل لا محل له من الاعراب [٥٥] .

نجد أنَّ الضمير (هو) لم يكن مثل الضمائر السابقة في الآيات الكريمة التي أوردناها شواهداً فهو لم يعوض عن اسم و إنّما فقط فصل بين المفعول الأوّل والمفعول الثاني في الآية ، ولا يخفى علينا انّ اصلهما مبتدأ وخبر.

المبحث الثاني

دلالات استخدم الضمير في سورة سبأ

يعبر بالضمير عن معانٍ مختلفة في استعمالنا اللفظي فتارة نجده يدل على معاني الفخر والتعظيم وأخرى نجده يدل على الاحتقار والتصغير أو التوبيخ والتقريع فنحن نستعمل الضمير تعويضاً عن اسماء وأعلام فمن الممكن أن يكون استعماله في مجال الفخر والمباهاة وممكن أن يكون كذلك في الجانب الآخر الذي يعد سلبياً وهو جانب التقليل من الشأن وتصغير مقام المكنّى عنه وفي هذا الفصل سأختار نماذج من دلالات الضمير الواردة في سورة سبأ

_ دلالة التعظيم والتفخيم : تكون الضمائر في مثل هذه الأماكن دالّة على معانٍ ايجابية كالثناء والعرفان بالجميل والتعظيم والتقديس و غير ذلك.

ومثال ذلك في سورة سبأ : ((الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير)) . (الآية ١)

اشتملت الآية الكريمة على معاني الحمد والثناء لله تعظيماً وإقرارا له بالملك وقد دلّ الضمير المتصل (الهاء) في قوله: (له ما في السماوات وما في الأرض) يعود على الله سبحانه وتعالى ؛لأنَّه يملك جميع ما في الأرض والسماء وكلها خاضعة له بما فيها ، وبذلك تكون الضمائر الواردة في الآية الكريمة قد وظِّفت للدلالة على التعظيم والحمد والثناء [٥٦].

وكذلك قوله تعالى : ((قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ)). (الآية ٤١) هنا نجد الضمير المتصل (الكاف) جاء في مقام التقديس والتسبيح لله سبحانه وتعالى و التنزه عن عبادة غيره . والضمير المنفصل(أنت) ضمير عاد على الله سبحانه وتعالى وهو هنا يدل على إقرارهم بالعبودية لله بأنّه وحده المعبود لا شريك له[٥٧].

_ دلالة الفخر : ومن امثلتها في السورة قوله تعالى : ((وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ)).(الآية٣٥)

استعمال الضمير(نحن) للدلالة على الفخر بما يملكون من أولاد وأموال ظناً منهم بأنَ هذا ينجيهم من العذاب، فعدّوا كثرة أموالهم وأولادهم دليلاً على محبة الله لهم [٥٨]، ولكن هيهات لهم ذلك فالله سبحانه ذكر في أكثر من آيةٍ كريمة إنَّما هؤلاء يمدّهم بالأموال والأولاد ؛ ليزيد

لهم العذاب سبحانه في سورة التوبة: ((فَلَا تُعْجِبك أَمْوَالهمْ وَلَا أَوْلَادهمْ إِنَّمَا يُرِيد اللَّه لِيُعَذِّبهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاة الدُّنْيَا وَتَزْهَق أَنْفُسهمْ وَهُمْ كَافِرُونَ)) [٥٩]

دلالة التشويق : ومثال ذلك في سورة سبأ قوله عز من قائل : ((لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (الآية ٤)

في الآية الكريمة ضمير مستتر في الفعل (يجزي) يعود على الله سبحانه وتعالى وفيه وعد بأنّ الله سبحانه سيكافئ المؤمنين الذين عملوا الصالحات بالرزق والمغفرة [٦٠] وهنا يكون الضمير قد وُظِّف في الدلالة على التشويق إلى ما سيؤول إليه حال المؤمنين من خير وعاقبة جميلة .

ومنه ايضا قوله : ((قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)). (الآية٣٩)

وفي معنى الآية الكريمة انَّ الذي ينفق في مرضاة الله سبحانه وتعالى سيرزقهم الله خيرا ثوابا لما قدموا في الدنيا [٦١]. فقد وظِّفت ضمائر في الآية في التشويق للحصول على الثواب فالضمير المتصل (الياء) في كلمة ربِّي ، وضمير الغائب المستترة (هو) في الفعل يبسط ويقدر ويخلف والعائدة على الله تعالى، وكذلك ضمير الغائب (هو) كلها جاءت بمقام التشويق لما سيكون عليه حال المنفقين في سبيل الله تعالى.

_ دلالة التصغير والتحقير : من امثلتها في السورة قوله تعالى : ((أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ)).(الآية ٩)

في قوله (لو نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفاً من الأرض) بيان لقدرة الله سبحانه على ان يهلك المكذبين المفترين بظلمهم ولكنّ الله يؤخرهم لحلمه وعفوه [٦٢]. وهنا نجد الضمير المستتر في الفعل (نشأ) و (نسقط) وهو مقدّر ب (نحن) من جهة يدل على عظمة الله وقدرته ومن جهة اخرى على صغر شأن المكذبين وحقارة مكانتهم .وكذلك نجد ضمير الغائب في(بهم) و(عليهم) يعود على المكذبين وقد دلَّ هنا على الاحتقار لهم وعجزهم أمام عظمة خالقهم.

((وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ)). (الآية ٥١) ضمير الواو في الفعلين (فزعوا و أُخذوا) يعود على المكذبين وفي السياق استصغار لشأنهم وتحقير لهم .

العدد ٦٣

١٣ صفر ١٤٤٢هـ

٣٠ أيلول ٢٠٢٠م

ففي الآية الكريمة يخاطب الله سبحانه وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه و آله يا محمد لو ترى هؤلاء المكذبين اذا فزعوا فلا مفر لهم ولا ملجأ [٦٣].

دلالة التوبيخ والتقريع : ومنها في السورة الكريمة قوله تعالى: ((وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ)). (الآية ٤٠) في الآية الكريمة تقريع وتوبيخ للمشركين بالله عندما يسأل الملائكة هل أنتم امرتم هؤلاء بعبادتكم ؟ فيأتي الجواب في الآية التي بعدها : ((قالوا سبحانك أنت وليّنا..)) [٦٤].

هنا الضمير المستتر في الفعل (يحشر) ، وفي الفعل المضارع (يقول) مقدر بـ(هو) يعود على الله سبحانه وتعالى استُعمِل لتوبيخ المشركين على شركهم وانكارهم لما جاءهم من الحق ، وضمير الغائبين (هم) يعود هنا على المشركين في قوله (يحشرهم) .

ومثال آخر على ذلك قوله تعالى : ((فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ)). (الآية ٤٢)

هي تقريع وتوبيخ للمشركين والمكذبين فاليوم لا تنفعهم أوثانهم وانداداهم التي كانوا يعبدونها من دون الله ولذلك فهم يستحقون ما يقع عليهم من عذاب [٦٥]. فالضمير (الواو) بالفعل (ظلموا) وبالفعل (ذوقوا) يعود على المشركين فبظلمهم استحقوا أن يوبخوا ويقرَّعوا.

هذا ما يخص الضمائر الوارد ذكرها في سورة سبأ عرضت لها بنماذج استشهدت بها على ما جاء في محاور بحثي هذا ويوجد غيرها كثير في السورة وسور القرآن الكريم درست بعضها من جوانب أخرى في اللغة العربية فمثلما نعلم مجالات اللغة العربية متنوعة

الخاتمة

الضمير من الاسماء المعرفة التي نعوِّض بها عن الاسماء الظاهرة استعملت كثيرا في القرآن الكريم وفي اللغة العربية بصورة عامة وقد تناولت جانبها الدلالي في سورة سبأ وفيما يأتي أهم ما توصلت إليه من نتائج:

_ اختلاف العلماء في تسمية الضمير فبعضهم أطلق عليه الكناية وبعضهم الضمير وكل منهما له مبرره لديهم بحسب مفهومه لدوره في الجملة العربية فمن أطلق عليه كناية لأنه يكنى به الاسم الظاهر وقولهم ضمير لأنه من الإضمار أي الاختفاء والاستتار

_ تنوّعت الضمائر في السورة بين البارزة والمستترة وكانت المستترة بعضها ضمائر المتكلم وبعضها للمخاطب وبعضها للغائب ، أمّا الظاهرة فكانت بين المنفصلة والمتصلة وكان الضمير المتصل أكثر استعمالاً من المنفصل في الآية.

_ضمير الفصل في الآية ورد مرة واحدة

_الضمائر المستترة عوضت عن الاسم الظاهر فكانت مرة تعويضا عن رب العالمين الله سبحانه وتعالى ومرة عوض بها عن النبي (ص) وأخرى عن النبي داوود الذي ورد ذكره في الآية واخرى عوِّض بها عن اهل سبأ ،وكذلك عوض بها عن المشركين والمكذبين وسواهم .

_ بعض الضمائر عرفنا مرجعها من خلال السياق التي وردت فيه، فقد كان للسياق أثرٌ بالغٌ في التوصل الى مرجعية الضمير وكذلك تحديد دلالته والمقام الوارد فيه سواء كان فخرا أو تفخيماً أو تصغيراً وما إلى ذلك.

_ توصلنا الى معرفة مرجع بعض الضمائر لكون بعضها تقدم ذكر مقصودها عليها أو تأخر عنها أو وجدت قرينة تدل على المقصود من الضمير.

الهوامش

١. كتاب العين : ج /٤١
٢. مفردات غريب القرآن:٥١٢ مادة ضمر
٣. لسان العرب : مج ٧ /٤٩٢
٤. شرح ابن عقيل :٣٦
٥. ينظر :النحو الوافي: ج/١ _٢١٧_٢١٨
٦. ينظر: معاني النحو:٤٢، ينظر: الضمير في خطب نهج البلاغة دراسة دلالية:١٩
٧. ينظر: شرح شذور الذهب :٧٥
٨. ينظر : عود الضمير وأثره في التفسير دراسة لضمير الغائب المعتمد على الهاء في حزب المفصل : ٢٩
٩. ينظر : معاني النحو :٤٣_٤٧
١٠. ينظر : الجامع لأحكام القرآن: ج٧/٢٥٢
١١. ينظر جامع الدروس العربية :ج١/١٢١
١٢. ينظر : الكتاب ج٢/٣٥٠ ، ينظر النحو الوافي ج١/٢١٩
١٣. جامع الدروس العربية :٧٧
١٤. ينظر: المصدر نفسه :٧٧
١٥. اعراب القرآن الكريم وبيانه : مج٨ /٦٤
١٦. ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٨ /١٤٥_١٤٦
١٧. ينظر :الجامع لأحكام القرآن ج ١٧ / ٢٥٢_ ٢٥٣
١٨. ينظر : تفسير القرآن العظيم :مج٦ /٥١٩ ، ينظر : اعراب القرآن الكريم وبيانه :مج ٨_٦٩
١٩. ينظر : جامع البيان في تفسير آي القرآن ج٦ /٢٣١
٢٠. الكتاب :ج ٢/٣٥٠
٢١. ينظر: الكتاب ج٢/ ٣٥٠ ، ينظر :شرح ابن عقيل :٤٠ _٤١
٢٢. جامع الدروس العربية :٧٣
٢٣. المصدر نفسه: ٧٧
٢٤. ينظر: الجامع لأحكام القرآن :ج٣٢٦/١٧
٢٥. ينظر : مجمع البيان في تفسي القرآن : ج٨ /١٦٩
٢٦. ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن :ج٨ /١٦٩_١٧٠
٢٧. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ج ١٧_٣٢٤
٢٨. ينظر: الكتاب ج٢/٣٥١
٢٩. ينظر : النحو الوافي ج١/٢٢٦
٣٠. ينظر :جامع الدروس العربية :٧٧

٣١. ينظر : اعراب القرآن الكريم وبيانه:٦٣
٣٢. ينظر الضمائر في اللغة :٩٥
٣٣. ينظر :جامع البيان :ج٦/٢٣١_٢٣٢
٣٤. ينظر : تفسير القرآن العظيم : ج٦/٥٦٧
٣٥. ينظر: شرح شذور الذهب: ٧٦
٣٦. سورة البقرة :١٢٤
٣٧. ينظر :اعراب القرآن الكريم وبيانه :مج١ /١٧٩
٣٨. ينظر :شرح شذور الذهب :٧٦
٣٩. سورة طه :٦٧
٤٠. ينظر اعراب القرآن الكريم وبيانه : مج٦/٢١٣
٤١. ينظر :شرح شذور الذهب : ٧٦_٧٧
٤٢. ينظر :اعراب القرآن الكريم وبيانه:مج٨/٩٠_٩١
٤٣. ينظر : البيان عن تأويل آي القرآن ج٦/٢٢٣
٤٤. ينظر :اعراب القرآن الكريم وبيانه :مج٨ /١١٠
٤٥. ينظر :البيان عن تأويل آي القرآن: ج٦/٢٣١
٤٦. ينظر : جامع الدروس العربية :٧٨
٤٧. المصدر السابق
٤٨. الإتقان :ج٢/٢٨٥
٤٩. ينظر :جامع الدروس العربية:٧٩
٥٠. ينظر: النحو الوافي :ج١/٢٤٤
٥١. ال عمران :٦٢
٥٢. ينظر : شرح ابن عقيل :١٤١
٥٣. الكهف :٣٩
٥٤. يوسف:٩٠
٥٥. ينظر: تفسير القرآن العظيم:ج٦ /٤٩٥
٥٦. ينظر :الجامع لأحكام القرآن : ج١٧ /٢٥٢ _٢٥٣
٥٧. المصدر نفسه :ج١٧/٣٢٦
٥٨. ينظر : جامع البيان في تأويل آي القرآن :ج٦ /٢٢٦
٥٩. التوبة: ٥٥
٦٠. ينظر تفسير القرآن العظيم :ج٦ /٤٩٥
٦١. ينظر مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٨ /١٦٧
٦٢. ينظر المصدر نفسه :ج٨ /١٤٨

٦٣. ينظر تفسير القرآن العظيم :ج٦/ ٥٢٨

٦٤. ينظر: جامع البيان : ج٦ /٢٢٩

٦٥. ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ج ١٧ /٣٢٧ ، ينظر : تفسير القرآن العظيم :ج٦ / ٥٢٤

العدد
٦٣

١٣
صفر
١٤٤٢هـ

٣٠ أيلول
٢٠٢٠م

المصادر

- القرآن الكريم
- الإتقان في علوم القرآن / لجلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١هـ / تحقيق / محمد ابو الفضل ابراهيم
- اعراب القرآن الكريم وبيانه /لمحي الدين الدرويش / ط٣ / دار الإرشاد للشؤون الجامعية حمص _ سورية /١٩٩٣
- تفسير القرآن العظيم /لأبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى ٧٧٤هـ/ تحقيق / سامي بن محمد السلامة/ط٢ / دار طيبة للنشر والتوزيع /١٩٩٩
- جامع البيان في تأويل آي القرآن / محمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠ هـ /هذّبه وحققه /د. بشار عواد معروف و عصام فارس الخرساني /ط١ /مؤسسة الرسالة /١٩٩٤
- جامع الدروس العربية /الشيخ مصطفى الغلاييني / ط٢ /دار الفكر ناشرون / عمان ٢٠٠٩
- الجامع لأحكام القرآن / أبي عبد الله محمد بن أحمد بن ابي بكر القرطبي المتوفى ٦٧١ هـ م تحقيق / د. عبد الله بن عبد المحسن التركي شارك في التحقيق محمد رضوان عرقسوسي و ماهر حنوش/ ط١/ مؤسسة الرسالة /٢٠٠٦
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك/قدّم له ووضع هوامشه / د. انطونيوس بطرس/ المؤسسة الحديثة للكتاب / طرابلس_ لبنان /٢٠٠٥
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب / لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي المتوفى ٧٦١ هـ/ اعتنى به محمد ابو فضل عاشور/ط١/ دار احياء التراث العربي/بيروت _ لبنان /٢٠٠١
- الضمائر في اللغة العربية /د. محمد عبد الله جبر/ ط١/ مكتبة اللغة العربية /شارع المتنبي/١٩٨٣
- كتاب العين /لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ت ١٧٥هـ/تحقيق د.مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي
- الكتاب /لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر / تحقيق عبد السلام هارون / ط٣ /مكتبة الخانجي / القاهرة /١٩٨٨

- لسان العرب /لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور المتوفى ٧١١هـ / تحقيق /عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد الشادلي /دار المعارف _ القاهرة
- مجمع البيان في تفسير القرآن / لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي /ط١ / دار المرتضى /بيروت /٢٠٠٦
- معاني النحو / د . فاضل صالح السامرائي / ط ١ / دار الفكر/عمّان /٢٠٠٠
- مفردات ألفاظ القرآن/الراغب الأصفهاني / تحقيق صفوان عدنان داوودي/ط٤/مكتبة القلم–دمشق /الشامية–بيروت
- النحو الوافي / عباس حسن / ط٣ /دار المعارف _ مصر
- الضمير في خطب نهج البلاغة دراسة دلالية /الاستاذ المساعد الدكتور مرتضى عباس فالح و أبرار عبد الحميد رشيد / كلية التربية /جامعة البصرة
- عود الضمير وأثره في التفسير دراسة لضمير الغائب المعتمد على الهاء في حزب المفصل /د. عبد الحكيم بن عبد الرحمن القاسم /بحث مقدم استكمالا للحصول على درجة الدكتوراه / المملكة العربية السعودية /جامعة الملك سعود/كلية التربية

Sources
_Holy Qur'an
-Proficiency in Quartic Sciences/Alsayuti/Realization/Muhammad 'abu Alfadil 'Ibrahim
-The syntax and statement of the Quran/ Muhi Al diyn Aldrwish/Third edition/
Extension Hause ofUniversity Affairs/Hams- Syria/1993.
-Great interpretation of Qur'an/Ibn kathyr/Realization Sami bin Muhammad alsalama/Second Edition /Taiba publishing House. /1999
_Al- Bayan mosque in the interpretation of the Qur'an/ Altabriu/ Realization D.bashshar ewad maeruf , eisam faris alkarasani/First edition/ Al risala Foundation/1994
-Arabic lessons collector/ Mustafa Al- ghalayini/Second edition/ Al-Fikr house/Amman /2009
-Inclusive ruling of Quran/Al- qartabi/Realization D. Eabd allah bin eabd almuhsin alturki/Participate muhamad ridwan erqswsy ,Mahir hunush/First edition/Al risala foundation/2006
-Explanation of Aqeel on the Aliah Ibn Malik/Margins put: Antonius putrus/Modern Book Corporation /Tripoli- Lebanon/2005
-Explanation of gold nuggets/Ibn Hisham Al-Nahwi/Take care of the book : muhamad abu fadil eashur/ First edition/ 'Iihya' al turath alarabiu house/Beirut- Lebanon/2001
-Pronouns in the Arabic language/Dr. Muhamad abd ullah jabr/First edition/Arabic Language Library/1983
-The Ean book/Al- Farahidi/Realization Dr. Mehdi Al-Makhzoumi,Dr.Ibrahim Al-Samarrai
-The book/ Othman bin Qanbar/Realization Dr.Abdul salam Haroun/Third edition/Al-Khanji Library/Cairo/1988
-Arabs' Tong/Ibn Manzoor/Realization:Abdullah Ali Al- Kabeer, Muhammed Ahmed Hsb allah, Hashem Mohammed Al-Shadly/Dar Al- Maaref/ Cairo
-Complex statement in the Interpretation of the Quran/Al-Tabarsi/First edition/Dar Al- Murtada/Beirut/2006
-Meaning of grammar/Dr. Fadel Al- Samarrai/First edition/Dar : Al-Fikr/Ammaan/2000
-Vocabulary of the strange/Alrraghib Al –Isfahani/Fourth edition/Al-galam Library-Damascus/Al-shaamia Library-Beirut
-Adequate grammer/Abbas Hassan/Third edition/ Dar Al-Maaref/Ejypt.

--Conscience in sermons rhetoric approach/Dr. Mortada Abbas Falieh, Abrar abdul Hamid Rashi/College of Education/ Al- Basrah university.
-The promises of conscience and it's effect on interpretation/Dr. Abdul Hakim bin Abdul Rahman Al- Q asim/ College of Education/ King saud university/Saudi Arabia

العدد
٦٣

١٣
صفر
١٤٤٢هـ

٣٠ أيلول
٢٠٢٠م

Abstract

Saba is a semantic study of examples of pronouns.

I have taken in my research a very important subject which is much useful in the Arabic Language generally in the Holly Quran especially. It is the pronoun I have taken in the semantic aspect from it and I have done on the surra sabba which varities the semantical pronoun in it among the pronoun of the speaker the conscience of the addressee the absent such the the siprat pronoun that comes in it with the explanation for its importance and its work and this is the subject of the first unit which I advanced it from the concept of the pronoun Linguistically and convention. After that I have lighten in some meanings which I have done in the surrat as a semantic , magnification , proud, reprimand and others which I ended my research I have reached the results from it varities of the pronounces which used in the surra were between invisible and phenomenon and vary semantic among speaker, address and apsent m much of use linking pronoun in surra in compare the separate conscience and the iess use of the separate conscience some of the pronounces which we lead the sources from the context and other from the details in the pages of the research.

Number 63

13 safar 1442 A.H

30th September 2020 M